اراء السفراء الاجانب بالشعائر الحسينية في إيران في العهد القاجاري (١٧٨٥ م – ١٩٢٤ م)

م. نجلاء كريم مهدي

م. م فاطمه سلوم اسماعيل

المقدمة :

ان اقامة الشعائر الحسينية في شهري محرم وصفر , اصبحت من الامور المهمة التي رسخت في قلوب واذهان محبي ال البيت (عليهم السلام) فقد واظبوا على اقامة تلك الشعائر بالرغم من مرور اكثر من الف عام على واقعة الطف , وان البكاء والنحيب والمواساة سنة حسنه اقامها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والدليل على ذلك ما روي عن عائشة : دخل الحسين بن علي عليه السلام على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو يوحى اليه , فبرك على ظهره , وهو منكب , ولعب على ظهره . فقال جبرئيل : يا محمد , ان امتك ستفتن بعدك , وتقتل ابنك هذا من بعدك , ومد يده فاتاه بتربة بيضاء , وقال : في هذه الارض يقتل ابنك , اسمها الطف ، فلما ذهب جبرئيل (عليه السلام) , بكى رسول الله لهذا الامر , يتضح مما تقدم ان جذور العزاء وبداياته تمتد الى صدر الاسلام وان رسول الله هو اول من بكى على ولده الحسين [١].

والبحث الذي بين ايدينا جاء لدراسة (اراء السفراء الاجانب بالشعائر الحسينية في ايران بالعهد القاجاري) , لنسلط الضوء فيه على بعضا من أراء أولئك السفراء الذين توافدوا على إيران , وكانوا على مرأى ومسمع لتلك الشعائر , فقاموا بتدوين تلك الشعائر في رحلاتهم ومذكراتهم , والسبب في ذلك أنّ هذه المراسم كانت غالباً ما تبعث على دهشتهم واستغرابهم ؛ لما تحويه من مفاهيم وجوانب وأبعاد متنوّعة سواء من جهة الشكل والصورة، أو من جهة المضمون والمحتوى خصوصاً وأنّ أغلب هذه المذكرات قد كُتبت في العصر الأوربي الحديث، ولذا تأثّرت بشكل كبير بالفكر الأوربي الحديث، المتأثّر بالنهضة الغربية وفلسفتها الحديثة، التي تنظر إلى العادات والأعراف بنظرة مختلفة، تتفاوت عن تصورات العهود القديمة .

شمل البحث اربعة مباحث , جاء المبحث الاول تحت عنوان مراسيم العزاء الحسيني , اذ تناول هذا المبحث وصفا دقيقا لاهم مراسيم العزاء في ليالي محرم الحرام , في حين جاء المبحث الثاني بعنوان قراء

المنبر , حيث قمنا بعرض اراء السفراء بشان قراء المنبر واقتبسنا بعضا من النصوص التي تمكنا من ترجمتها , في حين تضمن المبحث الثالث ظاهرة التطبير التي شاعت عند الشيعة , واخيرا المبحث الرابع الذي تطرقنا فيه لعزاء النساء ومشاركتهن للرجال في احياء الذكرى السنوية لمصائب ابي الاحرار .

وقد اعتمدنا على العديد من المصادر العربية والفارسية في انجاز البحث , كان اهم تلك المصادر سفرنامه ادم ها وايين لمدام كارلاسرنا , اما المصدر الثاني كتاب إيران وإيرانيان للكاتب صاموئيل كرين ويلز ,كذلك كتاب تعزية در عراق للكاتب خدوم جميلي . اما المصادر العربية فكان اهمها كتاب دليل القراء للكاتب سهيل العاملي , وكتاب المعتمد في العزاء للسيد علي العاملي .

نبذه عن الدولة القاجارية :-

القاجار : سلالة تركمانية من الشاهات حكمت ايران من سنة ١٧٨٥ – ١٩٢٤ م , اما نسبهم فيعود الى اتراك سهل قبجاق[٢] من العنصر المغولي , جاء القاجاريون مع عساكر جنكيز خان[٣] الى البلاد الاسلامية , واستوطنوا بين الشام وايران , اسهم القاجاريون في تأسيس الدولة الصفوية بقيادة الشاه اسماعيل الصفوي[٤] الذي فرض نفوذه على اجزاء واسعة من ايران وبفضلهم استمر نفوذ الصفويين قرنين من الزمن (الخامس عشر والسادس عشر الميلادي)[٥] .

قسم شاه عباس قبيلة قاجار إلى ثلاثة أقسام , سكن القسم الاول في مرو[٦] , واسكن القسم الثاني في كرجستان [٧] , اما القسم الثالث فقد سكن في سواحل نهر جرجان [٨], هذا الانقسام ادى الى ضعف قبيلة قاجار, فانقسمت على نفسها الى قبيلتين متنازعتين هما (يوخاري باش واشاقه باش) .

ذاع صيت محمد حسن خان[٩] الذي تراس قبيلة ال قاجار , واصبحت قبيلتهم قوه مهددة للملوك والحكام الذين توالوا حكم ايران , وتمكن بجهوده الحثيثة من تأسيس الدولة القاجارية في ايران وجعل طهران عاصمة له .

كان لاغا محمد العديد من الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ايران والذي يهمنا في البحث الجانب الديني والعقائدي, فقد اهتمت الدولة القاجارية بالشعائر الحسينية واولتها اهتماما كبيرا , لما لملوكها من حب وايمان صادق بقضية الامام الحسين وال بيته الطاهرين (عليهم السلام).

وقد برز من بين ملوكهم فتح علي شاه الذي اولى اهتماما بالغا بقضيه الشعائر الحسينية, شاركه بذلك سائر رجال البلاط الملكي و أفراد الأسرة المالكة إذ تسابق اولئك للاهتمام بتلك الطقوس واقامة المأتم الحسينية في ليالي الجمعة وفي شهر رمضان المبارك , فضلا عن المبالغة في التظاهر بالحزن الشديد على مصائب ال البيت الاطهار في شهري محرم وصفر[١٠] .

المبحث الاول : مراسيم العزاء الحسيني (الشعائر الحسينية)

الشعائر لغة : شعائر جمع شعيرة , والشعيرة ما ندب الشرع اليه , وامر القيام به . والشعيرة في اللغة والعرف هي العلامة التي يعرف بها كل قوم فتكون شعارا لهم يعرفون به ويتميزون[١١] .

اما الشعائر في الاصطلاح فهي : علامة تعظيم الله وقدسيته سواء كان هذه العلامة ظاهره او باطنه [١٢] , وقد ورد مصطلح الشعائر في القران الكريم بقوله تعالى : (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)[١٣] .

تنوعت الشعائر الحسينية وشملت العديد من المظاهر , ومن تلك المظاهر ظاهرة العزاء والعزاء في اللغة : الصبر . يقال عزى يعزي من باب تعب : صبر على ما نابه , واراد بالتعزي بعزاء الله , والتعزية : تفعله من العزاء وعزيته تعزيه [١٤] .

اما العزاء اصطلاحا فيعني : اجتماع الناس وجلوسهم عند فقد عزيز يتلقون التعازي ويصبر بعضهم بعضا , بقصد التسلية لولي الميت وندبه الى الصبر ووعظه بما يزيل الحزن عنه [١٥].

انتشر العزاء في ايران , اذ تعود نشأته الى تاريخ حكم الصفويين تحديدا في بداية القرن السادس عشر حيث عمل الصفويين على نشر التشيع في ايران بعد ان كانت اغلبها من اهل السنة , وقد اتخذت تلك الاحتفالات صفة رسمية واستمرت خلال حكم الصفويين و القاجاريين وما زالت إلى اليوم تمثل اول تراجيديا في الاسلام , تلك الماسي التي اخلدت ذكرى استشهاد ابي الاحرار , رمز البطولة والتضحية والفداء [١٦], حيث بدء الناس بإظهار الحزن والنياحة ولبس السواد , واخذت مجالس العزاء تنصب التكايا ومفردها تكيه لتتخذ من تلك التكايا مقرا لإقامة مجالس العزاء الحسيني وتخرج النساء ناثرات شعورهن , يلطمن وجوههن[١٧] .

وقد وصفت مدام كار لاسرنا احدى السائحات الغربيات تلك التكايا بقولها : [١٨] (إنّ ما يُستعمل في تزيين وتجميل التكية . الديكور. في مراسم التمثيل يبعث على الدهشة في حدّ ذاته؛ لما فيه من السجّاد والأقمشة الملوّنة المعلّقة على الجدران، وأنواع الحرير والورود الاصطناعية والمرايا، وأماكن الشموع ذوات الفروع المتعددة، وأنواع الثريّات التي تزيد المكان بهجةً وجمالاً، وقد رُسمت على الجدران رسومٌ عجيبة غريبة ملوّنة بألوان مختلفة، وتُحاط المنصّات الخاصّة بالأقمشة المطرَّزة الجميلة، ويُحيط بها سور لطيف من القماش في وسط باحة التكية لائق بها، وهذا السور المُشبَّك هو ستارة توضع لكي لا يُرى ما خلفه ممَّن حضر في تلك المنصّة الخاصّة.)

وقد الف الشيعة على إقامة مجالس العزاء إحياء الذكرى استشهاد أل البيت عليهم السلام ,واصبح العزاء مظهرا دينيا وواحدا من السنن الشيعية الايرانية , اذ يدور حول واقعة استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ومصائب اهل بيته (عليهم السلام) , حيث ان الاهمية الفنية لقراءة اشعار العزاء تعدت حدود واسلوب اظهار وعرض الحوادث فقط اذ ما قورنت بمجالس العزاء الاخرى , لقد جاء في بعض المصادر ان الديلمانيين وهم من الشيعة قد جسدوا ظلم بني امية وشهادة مضحي كربلاء بشكل يشبه القراءة ولكن هذا العرض كان صامتا , وكانت الناس تحضر الى مجالس العزاء بملابس خاصه راكبين او راجلين[١٩].

اخذت المجالس الحسينية بالاتساع والانتشار مما ادى الى اثارة فضول السفراء والسياح الاجانب القادمين الى ايران , ولهذا السبب قد ظهرت ردود افعال في العديد من تقاريرهم لإيجاد سبب للعزاء باعتباره المحرك الرئيسي للأوربيين , وما يذكره بنجامين حول العزاء (لدي حدس اخر ايضا في هذا المجال وهو ان عادة العزاء كان يعمل بها منذ العصور القديمة , لقد اخذوا من اسمر ديس مجوس والذي قتل بسبب ارتداءه السواد وكان اليونانيون يسمون هذه المراسيم السنوية ماكو فيا)[٢٠] وكما هو واضح ان اصل العزاء يرجع الى العصور القديمة قبل الميلاد فقد كان اليونان يجلسون لأخذ عزاء الميت ويسمون تلك الطقوس ب ماكو فيا .

وقد اضاف السائح فريزر حول تلك المراسيم التي تشبه هذه العروض والتي يقيمها المسيحيون (بلا شك ان مراسيم العزاء هذه تشبه الى حد كبير التقليد من حضور مجاميع العرض لدى الكاثوليك الروم القدماء والتي من خلالها يظهرون ما جاء في الكتاب المقدس وبشكل بدائي واحيانا بشكل مضحك)[٢١]

و لقد قارن الكاتب كوبينو ايضا العزاء بمقاييس العرض الغربي ووصف سيرها التاريخي كالسير التاريخي للتراجيديات اليونانية حيث يتضاءل دور المجاميع الانشائية امام الممثلين وفي عروض التعزية ايضا , والتي لها ارتباط بالبكاء في العشرة الاولى من شهر محرم الحرام ثم يبدا الابتعاد تدريجيا الى ان تتحول الى عروض تعتمد على التشابيه (يقوم بها الممثلون) ، من الخصائص الرئيسية لهذه المصادر نظرة او رؤية أوربا الوسطى للسياح والتي هي تحت تأثير مكانة الغرب في ذلك العصر , اذ كانت تصف العزاء طبقا للعزاء اليوناني القديم.

وفي المقابل فان شهيدي يعتقد ان جذور العزاء تعود الى تاريخ ايران القديم ويعتقد ان هذه المراسيم قد اعيد احياءها في ايران بعد الاسلام , بوساطة الايرانيين الشيعة لأنها تتناسب مع عقائدهم الدينية [٢٢], ومن المعروف ان مجالس العزاء الحسيني التي تطورت وانتشرت في ايران منذ عهد الصفويين , تبنتها مجموعة فرق محترفه تقوم بتلك الفعاليات وهم يتدربون عليها منذ نعومة اظفارهم الى جانب مجموعات شعبيه اخرى غير محترفه تقوم بفعالياتها البسيطة مجسدتا بذلك عدة تقاليد فنيه شعبية راسخه منذ القدم[٢٣].

بالطبع فان خدوم جميلي المؤرخ العراقي ايضا ارجع اقامة هذه المراسيم الى بلاد ما بين النهرين ويصفها ايضا بانها تشبه تلك المراسيم الدينية التي يقيمونها ل (مردوخ) اله بابل والدليل على ذلك ان مجالس العزاء في ايران تأثرت بشكل مباشر وغير مباشر بالعزاء الحسيني في العراق ومنها انتقلت الى الهند واذربيجان التركية والاناضول [٢٤] .

يتضح ان كل واحد من هؤلاء الاشخاص ولأنه واقعا تحت تأثير جغرافيه حياته كان يربط اقامة مثل هذه المراسيم الى موطنه الاصلي وهو حكم غير علمي , لذلك فاذا اردنا ان نفاضل بين تلك الظواهر الثقافية بمنطق العلم علينا ان نتعرف على الظواهر المتغيرة او المتحركة والتي تحصل بين مختلف الامم وعلى طول الوقت .

لقد ايد جلكووس ايضا هذه القضية الى حد ما وكان يعتقد إن إقامة العزاء و اشكالة نستطيع أن نستلهمها من القصص والروايات في بلاد ما بين النهرين[٢٥].

كتب دوسرس في تقريره حول ذلك : (نحن دخلنا الى ساحه كبيره حيث اقاموا فيها منصة مرتفعة بواسطة الخشب وفي ذلك المكان فان الممثلون والاولاد قد ارتدوا ملابس بنات ليمثلوا الموت المحزن لصهر الامام) [٢٦]يعني الامام الحسين (علية السلام) .

ان الاقامة القصيره لهؤلاء السياح في دول الشرق قد حال دون تعرفهم على ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الشرقي , مما ادى الى وقوعهم في الخطا عن اعدادهم لتلك التقارير, فلم يتمكنوا من معرفة عمق اهداف القضيه الحسينيه.

اما اوزن فلاندن ومع انه كان حاظرا بنفسة وشاهد العزاء في محرم في طهران سنة ١٨١٣م و اخذ الممثلون بعض ملابسة حتى يضفي على العزاء لمسه اجنبيه , الا انه اخطا حينما اعد تقريره عن العزاء قائلا: (من بين التقاليد والعادات العجيبة للايرانيين هي ان عليهم الاهتمام بالدرجة الاولى بالاعياد الدينية حيث انهم في بداية السنة والتي هي الاول من محرم يسمون هذه الاعياد القتل او العزاء)[٢٧] .

وخلال اعداده لتقريره عن العزاء الحسيني يذكر: (ان في نهاية العرض تحصل حادثه مؤلمه ولكنها تدعو للضحك , وهي ان الممثلون يلطمون بضربة قويه على صدورهم مما يثير الاخرون ايضا ثم تحدث الضجة بين الحضور والممثلون ونتيجة لذلك يضعف البعض والبعض الاخر يذهبون على عجلة الى الخرابات لشفاء الضعاف او المرضى بعد ذلك فان القليل من المرضى يتماثلون الى الشفاء بدون الم او عارض , وفي الحقيقة فان عزاء الامام الحسين يشبه الاشتباك او العراك) [٢٨] .

من الجدير بالذكر ان القارئ اذا امعن النظر بالتقرير الذي اعده فلاندن سوف يلمس نظرة الاستهزاء والاستخفاف بالمعجزات والكرامات التي شهدها محبي اهل البيت (عليهم السلام) وعلى مر التاريخ , والدليل على ذلك نجد ان العديد من الكتب التي تحدثت عن الشعائر الحسينية مليئة بتلك القصص والمعجزات , فضلا عن ما شاهدناه نحن ولمسناه من فضائل وكرامات ال البيت لمحبيهم .

في الحقيقة فان فلاندن يوضح العادات الشرقية على انها في الاساس احدى العادات المتخلفة وغير الانسانية الا يمكن له ان يسال نفسة كيف اصبح حال المرضى الذين تحدث معهم في احدى الجلسات جيدا بعد انتهاء المراسيم ، يبدو ان لفلاندن رؤيه خاصة او هدف خاص من تقريره فان نظرته ليست صحيحة ولا تخلو من اهداف فانه وقبل ان يسير خلف استماع او رؤية الواقع كان يضع امام عينه افكاره الغربية والتي كانت نتيجة ايحاءات اصدقاءه القدامى في ايران .

اما ليدي شيل والتي جاءت الى بلادفارس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد ذكرت في ملحق تقريرها الذي قدمته حول مراسيم العزاء شرحا مهما عن مجالس العزاء للامام الحسين (عليه السلام) : (يصادف شهر ديسمبر من هذا العامّ شهر محرَّم، فترة المآتم والحزن والنياحة للإيرانيين... وفي هذا الشهر يقيم الشيعة مراسم بعنوان الذكرى السنوية لمصيبة الإمام الحسين وأهل بيته في صعيد كربلاء ، ولهذه الواقعة أثر كبير في نفوس الإيرانيين ؛ بحيث يحيونها بشكل عرض وتمثيل مسرحي، وهذا يشبه ما كان يُقام من الطقوس الدينيّة في بريطانيا وبقية الأماكن في العهود السابقة... وتسمع أصوات الحنين والأنين وبشكل مستمرّ من كلّ جانب ومكان، مع اللعن والسبّ والشتم لمستحقيه الذين ارتكبوا هذه الجريمة الكبرى في حقّ سبط النبي وأهل بيته. وعندما تلتهب عواطف الناس من الألم في بعض الأحيان تصل الحالة بهم إلى شتم وسبّ مَن يقوم بتمثيل دور الشمر، ويكون من الصعب أن يخلص نفسه من شرّ نظرات الناس الغاضبة، وخصوصاً من ضربات النساء بأيديهن وأرجلهن .

وفي إحدى برامج هذه الأيام العشرة يعرض مشهد بعنوان المندوب الأقصى وهو يحكي أحد السفراء الخياليين لإحدى الدول الأوربية يحتمل أن تكون تلك الدولة المعنية هي اليونان في قصر يزيد، وقد كان حاضراً عندما يؤتى برأس الحسين إلى يزيد، وعند مشاهدته هذا المنظر يعترض على هذه المجزرة الوحشية؛ ولأجل هذا الاعتراض ينال الشهادة في آخر الأمر.

وأمّا ما يُرتدى من الألبسة في مراسم التمثيل الشبيه، فكانت تناسب أزياء تلك الأزمنة في النوعيّة والكيفيّة، فتشابه ما كان يرتديه الإمام الحسين وأصحابه وأهل بيته، ثمّ يبدأ العرض ابتداءً بمسيرهم إلى الكوفة، ولتصوير

الموقف بشكل أفضل تُساق الإبل والخيول المدرّعة بأنواع الدروع، وعليها الهوادج المكلَّلة، وفي الوقت نفسه تسمع أصوات الطبول والأبواق عن قُرب وبُعد، وبعد مدّة وجيزة يظهر جيش يزيد، ثمّ يخطب قائد الجيش خطبة، وبعدها يبرز إليه الإمام الحسين وهو يتكلَّم على شكل نياحة، وبعد لحظات يرجع إلى وسط الساحة وقد امتلأ جسمه وفرسه بالسهام الخشبية، ثمّ يُمنع عنه ماء نهر الفرات؛ فتشتدّ النياحة نتيجة ذلك، ويبدأ القتال، ثمّ بعد قليل يأتي الشمر غاضباً برفقة الخيّالة المدرّعة، فيخطب بهم، ثمّ يجيبه الإمام الحسين بكلّ وقار مع ما به من حزن على مصيبة عياله، ثمّ يخرج أبناء الإمام الحسين علي الأكبر وعلي الأصغر للقتال، وبعد فترة وجيزة يأتون بجسديهما إلى الداخل، وفي النهاية يستعرضون مقتل سكينة ورقية ابنتي الإمام الحسين الصغيرتين ممّا يجعل صراخ الحاضرين يصل إلى أوجه، إلى أن ينزل جبرائيل من السماء إلى الأرض مع جميع الملائكة والذين لهم أجنحة ذات بهرجة ولمعان مستنكرين ومتنفِّرين من هذا العمل البشع بحقّ أولاد النبي) [٢٩].

اولئك السياح قد وصفوا العزاء من مظهره الخارجي فقط ولم يهتم ايا منهم او يبذل جهد للتعرف على شخصية الامام الحسين (عليه السلام) واصحابه كنموذجا ورمزا للانسانيه والحرية ليس عند الشيعه فحسب بل في مختلف الطوائف في العالم , فقد ذكر الكاتب سلمان ال طعمه ان طائفة الشبك من الطوائف التي تقيم مراسيم العزاء في ايام محرم الحرام فيبكون ويلطمون ويجسدون مآسي ال البيت (عليهم السلام) , في حين ذكر علي الوردي ان السنه والشيعه يتحدون في احياء مراسيم محرم بقوله : (ليس من النادر ان نرى محله سنيه تشارك محلة شيعية في بعض مواكبها ومجالسها الحسينية , وقد تشاركها ايضا في تقديس مراقدها وائمتها) [٣٠] .

وصفت مدام كار لاسرنا مثل سابقيها العزاء بمظهرة الخارجي فقط دون ان تشير الى الاشخاص الحقيقين للعزاء والعاملين عليها ومكانتهم عند الايرانيين قائلة : (يدخل موكب كبير من الاسرى واطفال الامام الى الميدان يطوفون بهم لفتره بين ازقة الشام والناس وبدون سبب يرمونهم بالحجاره وفي النهايه ينزلوا الاسرى من المواكب مكبلين بالسلاسل ويضعونهم على المنصه) ويضيف ايضا ان جنود يزيد يحملون الرؤوس المقطوعه للامام واتباعه والتي كانوا قد وضعوها في اوان فضيه وقد غطوا وجوههم بقطعة قماش خفيفة) [٣١] .

ونقل لنا كلنل جارلز الذي عين من طرف الانكليز بوظيفة قنصل بريطانيا في عهد الملك ناصر الدين القاجاري صورا من مراسيم العزاء بقوله : (يشارك الناس في المراسيم كل يوم بعد الظهر يؤدون كل يوم الاحداث المتعلقه بتلك الحادثه في كربلاء واليوم هو قمة العرض او خاتمة العرض اي شهادة الامام الحسين عليه السلام) ويضيف ايضا ان الشخص الذي كان يمثل دور الامام الحسين (عليه السلام) في النهايه يسقط من

الحصان على الارض ويغطوا وجهه بالقماش فتمر الاحداث سريعا حتى لحضة قطع راس الامام , وفي النهايه يحملون مجسما على شكل راس مشيرين بانه راس الامام) [٣٢].

لقد راى كل من العقيد كاسيار دروبك الذي زار خلال الاعوام ١٩٠٤– ١٩٠٧ في بلاد فارس واوزن اوين سفير فرنسا في هذه السنوات مراسيم العزاء في ايران واهتموا مثل الكثيرين من السياح بالصوره الخارجيه للعزاء فقط .

وحول اقامة وزعامة العزاء كتب فريزر قائلا : (العروض عموما تتوافق مع قوة التصور والتخيل لجمع من الناس حيث يقوم مجموعة بزعامة مراسيم العزاء واكثرها من الامور الخيالية والوهم اذا ما قورنت بالاحداث التي حدثت فعلا)[٣٣] .

في الواقع افتقدت مراسيم العزاء الحسيني آنذاك حماسها وجاذبيتها لانها اقتصرت على سرد احداث واقعة الطف فقد باتت مفرغه من اساليب النقد والاحتجاج والثوره على الواقع السياسي والاجتماعي المرير[٣٤].

ان مضامين واساليب تمثيل العزاء ادت الى معارضة علماء الدين المشاهير امثال الشيخ هادي نجم ابادي المتوفي سنة ١٨٠٠م والشيخ جعفر شوشتري المتوفي سنة ١٨٨٣م, حتى ان بعض رجال الدولة احيانا ينتقدون بعضا من مجالس العزاء التي تقام في الاماكن الحكوميه[٣٥] .

كتب بولاك حول رد فعل بعض من رجال الدين في العزاء قائلا : (الملا ياتون ايضا الى مشاهدة العزاء وبينما هم يشاهدون العرض لا يصدقونها وينظرون اليها باحتقار) [٣٦] .

وكتب في مكان اخر (بالطبع فان المؤمنين المتشددين لا يجيزوا او يوافقوا على العرض في الميدان لانهم يعتبرون ذلك انتهاكا لحرمة الائمه ومدعاة لعبادة الاصنام) [٣٧] .

وقد تحدث بولاك عن مواقف مختلفه لرجال الدين ازاء مراسيم العزاء , حيث وجد ان بعضا من تراتيل العزاءواناشيد التعزيه مخالفه لتعاليم القران والعتره الطاهره , ويغلب عليها طابع اشغال الحضور وشدهم لحالة الحزن. وقد اثارت قضايا التشبيه وعزف الموسيقى واحتمالية وقوع بعض المحرمات الاخرى معارضة الفقهاء ورجال الدين واهل الشرع [٣٨].

مع كل هذا فان العلماء غالبا لا يشتركون في مجالس العزاء واستمروا في انتقادها بسبب تشويهها للعديد من الاحداث التاريخيه في العزاء ، ولكن اهتمام السلاطين القاجاريين والناس بعروض العزاء قد اضفى طابعا ورونقا جماليا على تلك المجالس وتدريجيا اصبح العزاء اكثر شمولية و جمالية وجاذبية من ناحية المضمون و الاسلوب ونتيجة لذلك فقد تطور واصبح عرضا دينيا ووطنيا . وقد شاع وراج تنفيذها في جميع ارجاء الوطن.اما مقيمي ومشرفي هذه المجالس فقد ارتبطوا بالسلاطين وحكام المناطق ومقربي البلاط القاجاري.

كانت رغبة الملوك والرجال والاعيان القاجاريين في تبني اقامة مراسيم العزاء في الاماكن التابعه للحكومة, ساهم في نيل تلك المراسيم الحظوه والشهره والاهميه والاحترام عن تلك التي تقام في الاماكن العامة [٣٩] ، وقد ذكر دروويل تقريرا بخصوص انتشار اقامة هذه المراسيم قائلا : (تقام مراسيم العزاء بين القبائل والفئات المختلفه بتغييرات وظروف بسيطة , ولكن في جميع الاحوال فان الهدف منها او اساسها واحد ويشاهد بشكل جيد) [٤٠].

وقد ذكر ايضا جوانب كثيرة حول عروض التمثيل لواقعة عاشوراء الشبيه، فاعتبرها بعضُهم مجرّد عرض ليس إلاّ، وعدّها البعضُ الآخر من الآثار الفنّية الفاخرة التي لا تبتعد كثيراً عن الواقع الحقيقي؛ ولذا نرى دروويل بعد أن شاهد إحدى تلك العروض يكتب: (... إنّ رؤية هذا المشهد المثير . الذي لا يقلّ عن الواقعة الحقيقية بشيء . قد أدهشني، والذي زاد تعجُّبي وحيرتي أنّه بعد انتهاء العرض والتمثيل، رأيت الأربعة آلاف فارس الذين اشتركوا في المراسم . وبدون رعاية النظم والاحتياط، وبعدما جرى بينهم من المبارزة . بكامل الصحّة والسلامة ولم يُجرح أحدٌ منهم قط)[٤١]

تطرق السياح الى ذكر الشخصيات التي ادت ادوار ابطال واقعة الطف ومنهم الكاتب دالماني بقوله : (الممثلون هم اشخاص حيث تمرنوا كثيرا في عملهم ولهم تاريخ في هذا التمثيل العرض هؤلاء عندما كانوا صغارا يمثلون دور الاطفال الصغار وعندما وصلوا الى عمر الشباب يمثلون عمر الشباب) [٤٢] .

من الواضح ان مراسيم العزاء آنذاك اصبحت عمل او حرفه تتوارث من الاب الى الابن والكل يدربوا في عملهم حيث ان البعض من العوائل تتوارث عمل قراءة العزاء واحيانا بشكل عام فان مجموعة من قراء العزاء يكونوا من افراد اسره واحدة وغالبا فان بعض العوائل يسمون ب قراء العزاء . وفي بعض الاحيان فان اولئك القراء يستمرون على ذلك فترة طويله حيث انهم يضيفون للمراسيم شي واقعي[٤٣] .

ان ابداع قراء العزاء واحترافهم بمهنتهم شجع السياح الاجانب على السفر الى ايران ليواكبوا نجاح وتطور تلك التعازي مما ادى الى ان يمجد اولئك السياح الفنانين الايرانيين ويطلقوا عليهم لقب فناني الخبره والقدره .

لم يجمع السياح على تمجيد فناني العزاء الحسيني فقد وقف البعض منهم موقفا سلبيا ازاء تلك المراسيم ومنهم درويل قائلا : (انا سئمت ومللت (ضجرت) من الساحة او المسرح لانة لا يحتوي على مقدار حتى ولو قليل من الحقيقة ولذلك احترت)[٤٤].

كان ايلجي الاجنبي واحدا من شخصيات العزاء , حيث كان موضع اهتمام سياح اوربا فقد اشار فيودوركن بخصوص ايلجي بقوله : (في تلك الاثناء يتوجهون الى العزاء و لم يذكر التاريخ له ويحتمل ان

يكون من وحي خيال افعال الشعراء المتعصبين دينيا حيث ان الاشياء التي اضفتها على هذه الحادثة قد اضافت عليها حزنا اكثر)[٤٥] .

اما الكاتب ادوارد بروان و بخصوص معرفته الشخصية مع احدى العوائل في ايران فقد ذكر نقطة مثيره للاهتمام حول ايلجي بقولة : (جاءنا في الليل واثناء ضيافتنا حيث التقينا بابنة الشاب وانا قد اندهشت عندما وجدت الشاب لديه معلومات جيدة تخص آثار الشعراء الايرانيين وحتى شعراء الترك , طلب والده مني ان اعلمه عدة كلمات اجنبية يستفاد منها في العزاء . سألته عن الكلمات الاجنبية التي يريد الاستفادة منها في العزاء قال : قراءنا في العزاء لا يعلمون اللغة الاجنبية في الوقت الذي يمثلون في العزاء دور السفير الاجنبي وينطقون الكلام باللغة التركية التي تكون اقرب لهم من اللغة الاجنبية . الا اذا جنابكم قد علمتني عدة كلمات اجنبيه نحن نعلم بها قراء العزاء حيث نوصلها اليهم وينطقونها باللغة الاصلية عندما يمثلون دور السفير الاجنبي انا ايضا كتبت له عدة كلمات فرنسية وانجليزية في ورقه واعطيت له) [٤٦].

ان (ايلجي) الاجنبي الذي احتقر الايرانين اليس هو احد الغربيين حيث سعوا الى ان يظهروا قبولا مع دخول تلك الشخصيات الى العزاء وشان مراسيم الدين وايضا في شؤون الغرب بنظري فان الجواب على السؤال هو ايجابيا , ولكن تجدر الاشاره الى ان الاراده تتابع لاحقا عند دخول لك الشخصيات في العزاء كون ارادة الطبقة العليا للمجمع حيث قد كانت الاكثر من رجال البلاط والعناصر القريبه منها .

لقد وصلت للعزاء الحسيني ثقافة الرفاهية والملوكية والنبل فقد رحب الشعراء وكتاب العزاء بادخال موضوعات الى العزاء تخص اهداف ومقاصد الحكومات والملوك , واضافوا ذلك الى المجالس فاصبحت لا تمت بصله لماتم وعزاءات شهر محرم الحرام ولا بثقافة عاشوراء .

اشار السفير بولاك الى تلك الظاهره قائلا : (ان اول سفر ل روي الذي جاء لزيارة ايران وهو يعمل كامير لها وذلك لغرض اضهار الحقيقة في مجلس العزاء ويجب ان يعلموا ان ايلجي دائما كانت الكاميرا موجودة معه وتحت ابطه ويضهرها في مجلس العزاء) [٤٧].

يتضح مما سبق ان المجالس فقدت اهدافها التي شكلت من اجلها وهي المساهمة في زيادة حب ال البيت (عليهم السلام) وغرسه في قلوب الناس لان الرابطه العاطفيه رابطة ذات قيمة عظيمة , كذلك توضيح مبادى قيام عاشوراء للناس , فمن الضروري توضيح المبادئ التي من اجلها وقعت ثورة كربلاء , فضلا عن العمل على زيادة المعرفة الدينيه والايمانيه في المجالس . [٤٨]

تعد مجالس العزاء احد انواع العبادات فقد كتب فريزر عن هذه المجالس وعن جميع مراجع المدن الايرانيه .بقوله : (ان عروض العزاء ومجالس الحداد صارت وبشكل كلي عشرة ايام وفي بعض المناطق اكثر استمرارا مثل المناطق المقدسة كثيرا مثل قم ومشهد فيستمر فيها العزاء اربعون يوما , انني وفي بعض القرى كنت قد رايتهم اناس تافهين وهو ما يشير الى عاداتهم وتقاليدهم) [٤٩].

اصبحت مراسيم الحزن والحداد بالشكل الحاضر وفي بيوت الاثرياء محط انظار السياح في هذه الفتره , فقد كتب دالماني في تقريره عن هذه المراسيم علاوة على هذا انها تقام على شكل تكيات, وكتب ايضا : (تقام هذه العزاءات في منازل الاثرياء , في اعلى منازلهم ترفع الرايات السوداء ويستطيع اي شخص عام سواء كان فقيرا ام غنيا المشاركة في هذه المجالس والقراءات وفي جلسة الاستماع الى قراء العزاء ... كانت توزع الشاي والقهوة والشربت) [٥٠] وكتب السفير ادورد براون بهذا الشان : (ان السلطان امين هو اول وزير اعطى نظاما ليلة واحدة وبالزي الايراني , في منزله كنت قد رايت مجموعه من اربعمائة شخص ياكلون التمن والمرق...) [٥١] .

قراء المنبر :-

المنبر لغة : من نبرالشئ رفعة وبابه ضرب ومنه سمي المنبر لارتفاعه [٥٢].

اما المنبر اصطلاحا فيعني : مرقاة الخطيب اي المكان الذي يجلس فيه الخطيب , وسمي منبر لارتفاعة وعلوه عن الارض , فضلا عن ان العرب كانوا يقولون عن الرجل اذا ارتفع صوته انه نبر, وتلك من مواصفات خطيب المنبر[٥٣].

ومن الجدير بالذكر ان قارئ المنبر او الخطيب الحسيني من رموز الشيعة من خلال رؤية الشيعة لمواصلة الحزن والحداد من قبل السيدة زينب (عليها السلام) اخت الامام الحسين (عليه السلام) وهي احد شهود واقعة كربلاء في طريقها الى الشام .ان شهود الحادثة ومحبي اهل البيت عليهم السلام وحزن السيدة زينب عليها السلام على استشهاد اخيها كواحد من ائمة الشيعة كان مدعاة لان يجسد هؤلاء الخطباء احزان اهل البيت (عليهم السلام) , وهنا اورد بعض السفراء امثال بادكار وسوك سياوش اراءهم حول ما شاهدوه وسمعوه اثناء حضورهم المجالس الحسينية , فيبنوا ان هؤلاء الخطباء كانوا مرآة لميول وفلسفة الحكومات الايرانية [٥٤]وانحسر دور قارئ المنبر بمراقبة ونقل الاحداث دونما الحديث بمصداقيه وعمق عن مبادئ عاشوراء في حين ان لقارئ المنبر دور كبير وخطير لما يتمتع به من مواصفات تؤهله لان يسرق قلوب المعزين ويؤثر في نفوس السامعين , فيكون وقورا منشغلا باعطاء المشهد الخطابي حقه من التصوير المناسب لكي يغدو معه السامع كانه يرى

ماسي الواقعه بما صوره له القارئ من كلمات نقلها للمستمعين بنبره من الهدوء المشرب باحزان عميقه قاصدا بها تصفيه وتهذيب اعماق سامعيه ويثيرهم للشجن وذرف الدموع وينقلهم ويجردهم من حالة الوهن الدنيوي الى الالتحاق المعنوي بأخلاقيات سيد الشهداء (عليه السلام) [٥٥].

ومن بداية القرن العاشر الهجري كمقارنة مع قدرات وصول الصفويون وتشكيل الحكومه الشيعيه في ايران بقي قراء المنابر على حالهم بسبب العقبات التي كانت تفرضها الحكومات[٥٦] .

كتب السفير الاوربي تاورنية وبحضور الشاه سليمان المشرف على مراسيم الحداد لشهر محرم قائلا: (انه في الساعة السابعه صباحا وفي وسط قاعة المناسبات ان الشاه سليمان كان يجلس وكبار الدوله واقفين وبعد الدخول امتدت الايادي لحمل الهودج الذي كان يحمله ثمانية اشخاص وكل هودج كان فوقة تابوت مغلف بقطعه من القماش)[٥٧] .

وفي هذا الشان كتب نيكتين انه : (في شهري محرم وصفر تنعقد الكثير من مجالس قراءة العزاء وبالخصوص يذكرون القائد الاعلى الامام علي عليه السلام ويفيضون عليه بالشرح للمتلقين وبكافة الابعاد نثرا وشعرا) [٥٨] .

وقد ذكر حول مراسم محرّم وعاشوراء السفيرُ الفرنسي في إيران يوجن أوبن والذي كان سفيراً لفرنسا في عامي ١٩٠٦. ١٩٠٧قائلا: (وإنّ أيام القتل عند الشيعة أيام مهمّة وحساسة للغاية، وهي الأيام العشرة الأُولى من شهر محرّم، واليوم العاشر منه الذي يصادف فيه شهادة الإمام الحسين، ويوم العشرين من صفر وهو يوم أربعين الإمام الحسين، فإنّ هذه الأيام من أهمّ أيام العزاء، ويضاف إلى ذلك أيام السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شهر صفر، لما فيها من ذكرى وفاة الإمام الرضا والإمام الحسن والنبي؛ لأجل ذلك فإنّ شهرَي محرّم وصفر أشهُر الحزن والألم من أوّلها إلى آخرها، ولا تُقام خلال هذين الشهرين أيّ مراسم للفرح والسرور... والجنود يحملون بنادقهم بالمقلوب، والسادة يلبسون الملابس السوداء، وفي هذه الأيام تُكسى جدران المساجد بالحلل السوداء، وفي أغلبها يصعد الخطباء والوعّاظ المنابرَ لذِكر أحداث واقعة كربلاء) [٥٩].

وكتب بولاك حول قراء المنابر : (ان قراء المنابر ياتون الى ايران من جميع البلدان , وبالخصوص قراء كاشان المشهورون والذين ياخذون اجورا عاليه للقراءة لكن يمكن في بعض الاحيان الاستفادة من بعض هذه المشاهد لعرضها في اجزاء مختلفه ومتفرقة من البلد , كان قارئ المنبر يتنقل من مكان الى اخر بواسطة الدابة , وكان في اغلب الاحيان يشاهد في خمسة عشر مكانا في اليوم الواحد) [٦٠].

نقل فيودور كروف : (لكن مراسيم عزاء شهر محرم في طهران فهي استثنائيه وراقية), في تلك الاونه ازدهرت شهرة قراء المنابر واخذت في الزيادة و التالق والشموخ , واصبح رجال البلاط الملكي وملوك القاجار يراءون بالدنانير , فضلا عن ذلك فقد حاز قارئ المنبرعلى مكانه مرموقه في نفوس المسافرين والسياح ومؤرخي الدوله القاجاريه لما له من دور في اثارة احزان ومشاعر المستمعين وتهيئتهم نفسيا للتفاعل والاندماج مع احداث واقعة الطف وبهذا الصدد كتب فريزر قائلا : (في هذا الموضوع وفي كل يوم فان جزءا من المنبر يخصص لواقعة كربلاء او الحادثة التي ادت اليه ويقوم بشرح هذه التفاسير وعادة ما تكون مصاحبة بالالحان والحركات , في الواقع ان اداء هذه العبارات مع الالحان الموسيقيه بالاضافة الى هذا يصل الى مكان المدرجات التي يجلس عليها المستمعين لغرض رفع حالة الاثارة له ولهم والتي واقعا تصل الى البكاء لهذه الحاله الحزينه)[٦١] .

وان هذا العرض يكون بشكل سطحي ومؤثر في النفوس ليعطي شكل العزاء الحسيني المبكي ، بالرغم من تاثير قراء المنابر بالسياح الاجانب الا ان الحكومه لم تعرهم اي اهتمام فلم يقم احد اصحاب الشهامه والسخاء الايرانيين باعطاء الراي بهذه الدموع النازله ولا حتى باي اشاره صغيره.

التطبير :

التطبير لغة : من طبر , اي طبر الرجل اذا قفز . وطبر اذا اختبا , طبر الحصان الفرس : ضربها . والطبر : نوع قديم من السلاح يشبه الفاس[٦٢] .

التطبير اصطلاحا : ضرب الرؤوس بالسيوف وادماءها[٦٣] .

ذكرت بعض المصادر التاريخية ان تاريخ التطبير يرجع لحركة التوابين , ومن الجدير بالذكر ان عادات العرب منذ اقدم العصور اللطم في المصائب المتعارفه وضرب الاجساد بالاقفال [٦٤] , فكيف بفاجعة الطف التي يندى لها جبين كل المؤمنين في بقاع الارض , فمن هنا جاء جواز التطبير بضرب الرؤوس مواساة لال بيت محمد (ص) , رغم اختلاف المصادر الفقهيه حول جواز التطبير من عدمه الا ان اغلب المصادر اكدت جوازه شرط ان لا يكون مصحوبا بضرر وقد ورد في استفتاءات السيد السيستاني ان (المهم لا حاجه في الجواز الى دليل لا في هذا الامر ولا غيره (يقصد التطبير) فكل ما لم يحرمه الله فهو جائز)[٦٥] , وقد ورد في فتوى السيد صادق الحسني الشيرازي قوله : (التطبير شرف للمذهب وفخر)[٦٦] فضلا عن الكثير من الفتاوى التي تجيز تلك الظاهره نذكر منهم على سبيل الحصر فتوى عبد الاعلى السبزواري , وفتوى السيد محمد كاظم الشيرازي , اما المصادر التي حرمت تلك الظاهره فنكر منها فتوى السيد ابو القاسم الخوئي في المسائل

الشرعيه : (في رد على سؤاله حول ادماء الراس وما شاكل يقول : لم يرد نص بشرعيته فلا طريق الى الحكم باستحبابه)[٦٧] , فضلا عن فتوى السيد محمد فضل الله في كتاب احكام الشريعه وفتوى السيد محمد باقر الصدر في كتاب كل الحلول عند ال الرسول و غيرها , بالنتيجه اصبحت ظاهرة التطبير رغم معارضة البعض من العلماء والفقهاء بعدم جوازها الا انها اصبحت عادة متبعه من قبل الشيعة في البلاد الاسلاميه لانها من وجهة نظرهم تعبر عن مواساة وحب ال البيت (عليهم السلام) .

فالتطبير اذا من مراسيم العزاء للامام الحسين (عليه السلام) وقد انتشرت هذا الممارسات في العصر القاجاري بين المعزين الشيعة , اضافة الى ان عرض العزاء كان يتم في مكان خاص لمصائب كربلاء فانهم ايضا يقومون بالتطبير اكراما لنهج الائمة .

والتطبير مثلة كمثل الكثير من الظواهر الجديدة بين المسلمين , سعى المؤرخين الى ان يعلموا ما هيتها واصلها وكيفية ممارستها من قبل المعزين في العالم الاسلامي .

السؤال الذي يطرحة المؤرخين لماذا مثل هذا النوع يكون موجودا وفرضا مقبولا ومريحا بين المسلمين مع الاخذ بنظر الاعتبار ان لهذه العاده جذورا خارج حدود الاسلام , حيث يجب ان يبحث في حدود اراضي العالم الاسلامي بادراكها واستقبالها .

في المقابل فان المؤرخ الذي ينسب اساس التطبير الى خارج حدود عالم الاسلام هذا الحديث يؤرخه ادوارد سعيد حيث يقول : (ان الشرق قد ابتعد عن الاستشراق ليس فقط في كافة الجهات التي تاتي من فكر اوربا الوسطى للقرن التاسع عشر بصورة التي كانت مدركه بشكل كامل للشرق , بل انه ايضا يمتلك هذا الاستعداد والقدره ان يكون شرقيا . او انه اصبح منقادا ومستسلما لهذا الامر . يكون قابلا للتامل وبشكل كبير . في الحقيقة لا ينسى هذا العالم الشهير المرافق مع الاهتمام العميق الى نيان المشرق , بشكل الذي يستطيع ان يعبر عن اسباب جمود وركود المجتمع الشرقي)[٦٨] .

واحده اخرى من خصوصيات الاستشراق , انه لديها صوره واضحه لنوايا الاستعمار في داخلها , التي كانت من اكبر الظواهر الواضحه والتي اذهلت بين دول الشرق ، حيث يكون واحد من هذه الظواهر هي التطبير , حيث لا يوجد ادنى شك في هذا الصدد عن ان التطبير كان في العهد القاجاري . ولكن الامر واضح والكبير انه لا يشكك في فلسفة محرم . ذكر بنجامين بصدد اساس التطبير : (من المعلوم والدليل في بداية ظهور الاسلام تحدث هيجانات (حميات) في بعض اعياد الاهالي حيث تختار الدوله غض النظر في هذا الصدد واذا قامت الدوله بمنع ذلك فيضهر عدم الرضا من جانب الاهالي)[٦٩].

اذا يجب ان تعلم ان الهيجانات والتي تحدث في شهر محرم هو امتداد لسنة قديمه حيث ظاهرة يملك فقط اتجهات اخرينجامين في نضرة (نكره) هو نوع من المواجهة مع الاسلام اكثر من البحث عن الاساسيات . هو يريد ان يشير الى ان الاناء ينضح بما فيه . لماذا الجوالون يتبعون جذورا من تاريخ اليونان ويعلمون ان التطبير هو في نصوص الاسلام ومقام على مساحات اراضي اسلامية [٧٠].

هذه القضيه لا تقبل الانكارحيث ان الاشخاص مثل بنجامين بعمد او بغير عمد يريد ان يبين ان ما يظهر على الارض هو ان التحضر خاص بالغرب وعدم لتحضر خاص بالشرق حيث انه كل ما يضهر عليه صفات غير انسانيه يعتبرونها من السنن (التقاليد) الشرقية .

هذا بالنوع من التحليل لا يتبع في ايران , الا انه يوجد ايضا مصادر داخليه وايضا خارجيه وفي بعض الاحيان قد اشاروا الى رواج هذه الفكره في مجتمع العصر القاجاري هكذا يكون ضرر الفهم من هذا التحليل حيث تشير النظره السيئه الغربيه اليه .

اختلف المؤرخين والعلماء في اصل ظاهرة التطبير فمنهم من يرجعها الى المسيحين الذين جسدوا مصائب السيد المسيح (عليه السلام) فكانوا يقومون بضرب رؤوسهم واجسادهم بالسلاسل ويعلقوا الاقفال عليها , ولا زالت تلك الطقوس والمراسيم تقام سنويا , فمن هذا المنطلق اعتقد السفراء الاجانب ان الشيعه في ايران اخذوا تلك الطقوس وادخلوها الى الماتم الحسيني واصبحت تلك العادة تمارس في صبيحة العاشر من محرم الحرام وتسمى بالتطبير , فيما نسب البعض تلك الظاهره الى العرب الذين مارسوا تلك العادات في احزانهم ومنذ عصور قديمه , اما الراي الاخير فيرى انها عادة مقتبسه من الاتراك وانتقلت منهم الى العرب والفرس , وان المؤسس الاصلي لها الملا الفاضل الدربندي من اصل تركي مارس تلك الطقوس وقلده فيها جماعات متخلفه من المجتمع التركي واصبحت تلك العادات من تقاليد الماتم الحسيني [٧١].

وكتبت أيضاً السائحة مادام كار لاسرنا في مذكراتها التي طبعت تحت عنوان الناس والطقوس في إيران: (تقام المراسم الدينيّة الخاصّة في الذكرى السنوية لوفاة أهل بيت علي، وإنّ شهر محرَّم عند الشيعة يُشبه الأسبوع المقدّس عند المسيحيين ، وتقام مراسم التمثيل الشبيه في هذا الشهر، وتُعرض فيها مصائب أولاد الإمام وأصحابه)[٧٢].

فيودوركروف يكتب حول سبب الهيجان في التطبير : (ان الهيجان في التطبير كان لدى بعض من مؤمنين العزاء حيث يجلبون الى مكان العزاء الآلات الحادة وقامات ملطخه بالدماء على رؤسهم من خلال هذا الهيجان والشوق والايحاءات المبالغ فيها يستطيع ان يقوم بافعال غير انسانيه كمثال على ذلك التطبير) [٧٣] .

يذكر الكاتب جكسن عن سبب وجود العصبيه القبليه والهيجان والحميه في مراسيم العزاء : (في هذا الوقت حيث مسلموا الشيعة في عزاء الحسين (عليه السلام) يتبركون و يثنون بطرق و افعال منها العصبيه والهيجان والحميه الدينيه ويطلقون الصياح بانفسهم مع وجود السيوف والقامات والآلات والاحجار الحاده ويصبحون اسرى للحاله)[٧٤].

يقول بلوشر في هذا الصدد ما شاهده في كرمنشاه : (رجال يرتدون قمصانا بيض ويمسكون بالايادي قامات براقه حادة وذات لمعان حيث يضربون بهذه القامات وبشكل مفاجئ على رؤوسهم ويخرج الدماء من رؤوسهم وينزل على وجوههم وقمصانهم) [٧٥].

إنّ تأثّر الشيعة وحزنهم في اليوم العاشر . وهو ذكرى استشهاد الإمام الحسين . أكثر من بقية الأيام؛ فإنّه في هذا اليوم تخرج مجموعات من الناس وهي تنادي: واحسيناه واحسيناه، ويشجّون رؤوسهم بالسيوف، ويهرولون حول المدينة بعويلهم ودمائهم، ويهرول هؤلاء المتشدّدون في الشوارع، برؤوس مكشوفة وثياب بيضاء طويلة من الرأس إلى القدم ملطخة بالدم، إلى أن يُغمى عليهم من شدّة التعب، وعند غروب الشمس يوزّع عليهم طعام العشاء من قِبَل أعضاء مجموعتهم، أو من قِبَل المؤمنين الذين أعدّوا طعاماً وفاءً لنذرهم[٧٦] .

إنّ التاريخ والسيرة المؤلمة لآل علي، والمصائب والمحن التي جرت عليهم هي الموضوع الرئيس لهذه المراسم الدينية الشبيه، وأحياناً قبل عرض هذه المراسم تُعرض مراسم ترتبط بقصص وأساطير دينية أُخرى.

اما جيمز ويلز فقد جاء في تقريره : (ياتي دور مجموعه مختاره , نذرت سفك دمها في ماتم الحسين , وترتدي ثيابا بيضاء , كالشهداء الذين يلبسون الكفن في ساعة الحرب , ويضربون رؤوسهم وجباههم بالسيوف , وتسيا دماؤهم , وتثير احاسيس خاصة حين تلوث ثيابهم البيضاء , ويكثر بعض المتعصبين من الضرب بالسيف على راسه حتى يقع على الارض مغشيا عليه من شدة النزف , فيثير بذلك حزن الحاضرين ويزيد بكاءهم) مشتاق الحلو [٧٧]

ادوارد بيت اشار الى تطبير الصغار ويقول : (بعد وصول مجاميع التطبير يلبسون الكفن ومضوا معهم اعداد من الاطفال الصغار انهم ايضا يرتدون الكفن وشاهدت بشكل مثير للدهشه انهم يضربون القامه بقوه شديده وفق كل هذا كان طفلا لايتجاوز عمره سنوات راسه كله ملطخ بالدم وان الدم قد غطى وجهه كانه قد خرج من المعركه وبيده ماسكا السكين)[٧٨].

كتب احد السواح واسمه بنيامين : (كنت مقيما في طهران عام ١٨٨٤ م , وكانت مجموعه تجوب الشوارع وتبدي انفعالات شديده وغير مسبوقه ... وفي هذه الاثناء , ظهر جماعة يرتدون ثيابا بيضاء , وقامات

(سيوف) في ايديهم , فاذا بهم يرفعونها فوق رؤوسهم بحماس ويضربونها , فتسيل الدماء من رؤوسهم ومن تحت القامات , وتصبغهم بالون الاحمر . ما ابشعه من منظر)[٧٩].

يتضح من تقارير السياح انهم لم ينصفوا بحق الشيعه المعزين فهم دائما يصورون منظر التطبير على انه ظاهره غريبه مخيفه تنطوي على نوع من الدجل والخرافات والهمجيه القبليه .

يشير دالماني في رسائل سفره الى ملاحظه تجدر الوقوف عندها ويقول : (ان اغلب الاثرياء والذين يملكون احد افراد عائلتهم سجينا والذين لا يستطيعون تهيئه اسباب اطلاق سراحهم يلجاؤن الى فرق التطبير باعطائهم النقود حتى يصرخوا للمطالبه باطلاق سراح السجين) [٨٠] ، بين دالماني في تقريره ان المجتمع القاجاري كان على درجه فائقه من الجهل وفقر الاقتصاد مما ادى الى استغلال الاشخاص الفقراء من قبل الطبقه المترفه وتوظيفهم لصالح اغراضهم الشخصية.

عزاء النساء :-

بدى واضحا ومتميزا دور المراه القاجارية في العزاء الحسيني , فلم تقتصر اقامة مراسيم العزاء على الرجال فقط , بل انتشرت ماتم العزاء النسويه في كافة ارجاء آنذاك , فقد ذكر السفراء الاجانب تدفق تلك النسوه على مجالس العزاء بكثره , فضلا عن اقامة بعضهن لتلك الماتم في منازلهن الخاصه , وقد ذكر السفير ادوارد بيت في رسائل سفره : (في وقت العصر وعندما وقفت لمشاهدة الناس حيث يقدمون مراسيم التشبيه بالعزاء , حيث يذكر ان عددا من النساء الكثير وبشكل يثير الاهتمام حيث يسمح لهن طوال شهر محرم في ان يشاركوا بمراسيم العزاء وانهن في النهايه يحصلن على فرصه جيده للاستفاده من هذه المشاركه . وبالطبع فان جميع النساء يراعن الحشمه والحجاب) [٨١].

فيما يخص المجتمع النسوي الايراني نجد وبدون مبالغة ان البدايات الواسعة لهذه النماذج , هو ما ينبعث من حضور النسوه الفعال الى المجالس الحسينية , مما ينم عن ثقافه واطلاع المرأه الايرانية ورغبتها العميقه في المشاركة السياسية والاجتماعية والدينية .

نجد دور النسوه القاجاريات واضحا في حضور مراسيم العزاء في التاسع من محرم ,وقد كان بير لوتي القاطن في منطقة قمشه في اصفهان شاهدا على اقامة تلك المراسيم فكتب تقريره : (ان جميع الناس واغلبهم يلطمون على الصدور وان النساء يقمن بوضع الحجاب على الكتوف ويقفن بجانب الرواق والحيطان وجسمهن يرتجف الناس تبدا بعمل دوائر للطم تبدء الدوائر تضيق بينهما ويحدث فيها نوعا من الحركات والانفعالات الممزوجه معها القفز والطفر . وبعدها يضع كل شخصا اليد على جانب وكتف الاخر ويقومون

بالدوران فيما بينهم اذ يلاحظ ان اليد اليمنى تلطم ان معاناة الحزن والالم تزداد وبشكل مرتبط بمشاعر المعزين . ورويدا رويدا يفقد الانسان نفسه وبسبب حرقة قلبه تكون حالته هكذا) [٨٢].

من المسائل المهمه الاخرى في صدد عزاء النساء ما ذكر في رسائل السفر لهذا العصر , كان قد اضهر مشاعر وحمية واشتياق الاكثر بين النساء وانبعاث تاثيرات وانفعالات فيزياويه فيما بينهن .

كتب نيلتين بهذا الاتجاه : (يصورون في هذه العروض مصائب الحزن للحسين (عليه السلام) وجميع ابناء علي (عليهم السلام) وخليفة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وان المشاهدون وخاصة النسوة يبرزن مشاعر الحزن الجياشه ويطلقن الصيحات ويقمن بالبكاء واللطم على الصدر) [٨٣].

كتب ادوارد بولاك : (كل شخصا يجب ان يحضر وينظر بنفسه شخصيا هذه العروض المنسوبه للنساء حتى يستطيع ان يحصل على التصور الواضح لهذه الحمية والهيجان والاشتياق الذي يحدث بين الحاضرين وخاصة النساء . ان هذه الحميه والاشتياق تنبعث بشكلها الطبيعي ويكون نوعا ما مقبولا للفهم والادراك ولكن يؤخذ بنظر الاعتبار ان تلك النسبة قد تكون غير مقبوله طبيعيا) [٨٤].

اما بنجامين فقد كتب بخصوص الانفعالات الفيزياوية والتي تحصل بين النساء : (كان من الطبيعي وقبل البدء بالعزاء يقمن النساء بالصراخ وهذا من الامور المتبعه في العزاء . وكان في العزاء يحصل المقابله في اللطم بين اثنين منهن والتقابل رويدا رويدا يزداد ويصل الى حد التشابك من شدة اللطم . وينزع البرقع او الربطه . من الراس . ويضهر الوجه وامام جمع من الناس) [٨٥].

اضافة الى ما قاله بنجامين يشير ادوارد بولاك ايضا في هذا الموضوع ويكتب : (من بين الناس الناظرين في الميادين والتي لا يجوز فيها حتى الابتسامه , فان النسوه الفقيرات وفي اوقات الازدحام يجلسن على سجاده على ركبتهن واحيانا يتقابلن الواحده مع الاخرى ويلازمن فيما بينهن وهذا الامر يبعث بين الناس بالارتياح اذ يلطمن الواحده تلو الاخرى على الوجه وتنزل الربطه من الوجه وفي الوقت الذي يريد الخدام ان يتدخلوا فانه لا يجوز لهم السماح بذلك من الضاهر ان المسؤول عن مجالس العزاء يقوم بنفسه اختيار شخصا من المرادين يعمل على ترغيب النسوه (نحو الحميه والهيجان) عن طريق تحريك العصى) [٨٦].

ومن الملاحضة الجديره بالذكر هو ان اي واحد من تلك الافراد والحضور من النسوه الايرانيه لم يتطرقوا الى الاشاره وبشكل صريح عن ذلك الاسلوب . قد تكبر انفعالاتهم وقد يصطدم هذا النوع ايضا بالخصوصيه الخاصه للاستشراق وكان قد اضهر انعكاسا جيدا في هذا المكان ايضا ، ان الانفتاح حول دور النسوه واخذهن دور الرجال في مراسيم العزاء كان واحد من الامور التي جعلت السواح في العصر القاجاري يهتمون اليها ويراعونها .

كتب دالماني في هذا الاتجاه : (ان اولادا شباب يلبسون ملابس نسائيه ويناط بهم تمثيل دور النساء بدلا من الرجال لانه في مثل هذا النوع من العروض يمنع مشاركة النسوة) [٨٧].

اشار بولاك الى هذا الموضوع وقال : (فمثلا انا كنت شاهدا بنفسي انه كيف يقوم ممثل عن البابا مع ابنه حيث تعهد بذلك الدور الى ولده يدخل وهو راكبا في موكب الولد الذي يمثل دور البنت يلبس ملابس نساء وبفستان راهبا يدخل به الى الميدان)[٨٨] . من المثير للاهتمام في هذه القضيه ان السواح الاوربيين قدموا دلائل مثل الابداع واستيعاب السواح في تثمينها مع القيم التي تحكمها الثقافه الغربيه .

كان لنساء البلاط والاشراف حظا وافرا , في الاشتراك في مراسيم العزاء الحسيني , فقد اشار جيمز ويلزفي تقريره قائلا : (عن مقدمات إعداد مسرحية عن واقعة كربلاء، ويبدو أنّها كانت في خيمة عزاء الدولة: بعد أن تُعدّ جميع لوازم المسرح، يأمر من يسمّونه البواب ، بإدخال النساء.. وما إن تفتح الأبواب حتى تهرع النساء بالدخول، ويسعين للحصول على أفضل مكان للجلوس، فنساء الأشراف كنّ يبعثن بخادماتهنّ ومعهن ما يفترشنه؛ كي يهيئنّ لهنّ المكان في خيمة العزاء عند وصولهن، وكثيراً ما يحصل تدافع وشجار حين دخول النساء، لكنه لا يدوم طويلاً، حيث يُسكت الخدام المنظمون جميع الحضور بعصيّهم، ويصل عدد النساء إلى خمسة أو ستة آلاف [٨٩].

وقد كتب السفير الإسباني في رحلته بهذا الصدد: (إنّ كلام الوعّاظ والخطباء له تأثير كبير بحيث يجعل النساء تبكي بشدّة، ويضربن على وجوههن وصدورهن بأيديهن... وفي أيام العزاء تعلو أصوات البكاء، بحيث يُسمع ذلك في كلّ غرفة من غرف بيت السفير ودهاليزه) [٩٠].

لم يقتصر اللطم والبكاء والنحيب على النساء فقط انما كان الرجال ايضا يقيمون مجالس للعزاء خاصة بهم , اذ يقوم القارئ برثاء شهداء الطف وعند كلّ فقرة من فقرات الرثاء يضربون الرجال جميعاً على صدورهم, وتذكر مادام كار لاسرنا ذلك بقولها : (ثمّ بعد ذلك تصدر من بعضهم حركات بشكل جماعي، تارة من الرِّجْل اليمنى وأُخرى من اليسرى تماثل حركات الرقص، وفي الوقت نفسه يلطمون بيدٍ ويضربون الطبول أو الآلات باليد الأُخرى، ثمّ يهمهمون همهمة حزينة مؤلمة، ويرددون في ختامها كلمة إمام، ومع تكرار هذه الكلمة، ومع تذكر الآلام والمصائب التي قد تحمَّلها الإمام، ترتفع أصوات آلاف الحاضرين بالبكاء والنحيب، وتلتقي مع أصوات بكاء المؤذّين للأدوار ونحيبهم، ومع توحيد صوت النياحة واللطم وضرب الأقدام على الأرض . شيئاً فشيئاً . يشتدّ تأثّر المشاهدين وتجيش عواطفهم). [٩١]

الخلاصة : -

اولا : على الرغم من هيمنة الحكومه القاجارية وتسلطها على الشعب الايراني , ومحاولة تسييسها للماتم الحسينيه لصالح البلاط القاجاري الا ان تلك الماتم لم تفقد هيبتها وتاثيرها في الشعب , فكان اقبالهم واهتمامهم باداء الشعائر الحسينيه ملفتا للنظر .

ثانيا : يبدو ان تاثر السفراء الاجانب واضحا بالشعائر الحسينيه بالرغم من وقوفهم بعض الاحيان موقفا سلبيا من تلك المواقف ومحاولتهم التقليل من شان العزاء والمعزين , الا انهم لم يتركوا اي تفصيله من تفاصيل اداء العزاء الحسيني وحرصوا على نقلها بدقه , رغم ميولهم الشخصي وتاثرهم بتوجيهات حكومتهم .

ثالثا : ساهم رجال الجدين وزعماء المنابر الحسينيه في كبح استبداد الدوله القاجارية , ووقفوا جنبا الى جنب مع معاناة الشعب الايراني , فاصبح صوت الشعب صادحا ومسموعا .

.رابعا : لم يستوعب اولئك السواح ثقافة واعراف الديانة الاسلاميه في مجتمع ايران انذاك , لان الغالبيه منهم لم يمكثوا كثيرا في ايران فان رحلاتهم كانت قصيره لا تتعدى الاشهر , وهذا مما ادى الى ان تاتي تقاريرهم وكتاباتهم سطحيه تخلو من جوهر القضيه الحسينيه اضف لذلك تعمد البعض منهم على تسويف وتشويه حقيقة تلك الماتم خدمة لاغراضهم الاستعمارية .

خامسا: إنّ إقامة العزاء على الإمام الحسين (عليه السلام) من الأُمور الأساسية التي نفذت وتجذّرت في أعماق نفوس عموم الناس، وكان لها الأثر الكبير في إيجاد التحوّل والتغيّر في نفوس الشيعة؛ ومن ثَمَّ نجد أنّ تلك المذكّرات تؤكّد على تفاعل الناس الشديد مع هذه المراسم، وأنّ ذلك نابع من قلوبهم الحَرَّى، فكانوا يبكون بشدّة على شهداء كربلاء وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام .

<u>الهوامش</u>

[1]- التبريزي , الميرزا جواد , الشعائر الحسينية ط١ , قم , ١٤٣٣ , ص ٤٨ .

٢- قبجاق : ناحيه متسعه مسيرة اربعة اشهر , اكثرها براري ومروج , بينها وبين اذربيجان باب الحديد .، الزبيدي , تاج العروس , ج٣ , ص ٥١

٣- هو جنكيز خان ابن يوسفي بهادور ولد سنة ١١٦٢ في منغوليا , يعد من اعظم ملول المغول , كان امبراطورا سفاحا , توفي سنة ١٢٢٧، ابن كثير , البدايه والنهايه , ج ١٣ , ص ٢٨٨ .

٤- الشاه اسماعيل الصفوي : هو ابو المظفر شاه اسماعيل الهادي الوالي , ولد سنة ٨٩٢ هـ اسس الدولة الصفويه في ايران , توفي سنة ٩٣٠ هـ . ، القمي , اسماعيل , الكنى والالقاب , ص ١٤١ .

٥- الجاف , حسن كريم , الوجيز في تاريخ ايران , ط١ , تح : حسن كريم الجاف , بغداد , ج٣ , ص ١٧٧ .

٦- مرو: اشهر مدن خراسان بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا : الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م) :, ج٥ , ص١١٢.

٧- كرجستان : منطقه جبليه في ايران لها حدود مع كازاخستان واوزبكستان , الحموي ج , ص

٨- جرجان مينه بين طبرستان وخراسان : الحموي , معجم , ج ٢, ص ١٢٠

٩- محمد حسن خان بن محمد حسن القاجاري ولد سنة ١١٥٥ في استراباد , وقد اسس الدولة القاجارية في ايران , الامين , اعيان الشيعه , ج٩ , ص٢٩ .

١٠- علي رضا شجاعي زند , مشروعيت دين واقتدار سياسي در ايران : ١٩٢ , طهران , تبيان ١٣٧٦ ش / ١٩٩٧م .

١١- الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ /١٤١٤م), القاموس المحيط والقاموس الوسيط في اللغة ، لا تح (د.م ، د. ت , ص ٦٠ ، فتح الله، احمد , معجم الفاظ الفقه الجعفري، مط : المدوخل ، الدمام ، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م, ص ٢٤٤

١٢- ابو الجيب , سعدي , القاموس الفقهي , ط٢ , دار الفكر , سوريا , ١٤٠٨ / ١٩٨٨ م , ص ١٩٧ .

١٣- القرآن الكريم , سورة الحج , الاية ٣٢ .

١٤- الطريحي ،فخر الدين (ت: ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م), مجمع البحرين،تح:احمد الحسيني ،ط٢، د.مط ، د.م) ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م , ج٣ , ص ١٧٢.

١٥- العاملي , علي احمد , المعتمد في العزاء , ط١, ١٩٩٨ م , ص١٦.

١٦- الامين , عبد الحسن , المنبر الحسيني , مؤسسة الامام الخوئي , ١٤٢٥ , ص٧٣.

١٧- ال طعمه , سلمان هادي , الموروثات والشعائر في كربلاء , ط١ , لبنان , ٢٠٠٣ , ص ١٦.

١٨- سفرنامه ادم ها وايين ها در ايران , ت علي اصغر سيدي , مط جهان , ١٣٦٢ , ص ١٧ .

١٩- شهيدي , عنايت الله , بتروهش در تعزيه وتعزية خواني , طهران ,دفتر بزوهش فرهكتي ,١٣٨٠ , ص٣١ .

٢٠- بنجامين , ص ٦٣٣.

٢١- فريزر , سفرنامه فريزرمعروف به سفرزمستاني ,ت منو طهراميري انتشارات توس , ١٣٦١, ج١ , ص ٢٤٣.

٢٢- شهيدي , ص ٦١-٧٠.

٢٣- الامين , المنبر , ص ٧٣ .

٢٤- خدوم جميلي , تعزية در عراق وجند كشور اسلامي , ترجمة مجيد سرستك , طهران , فرهنكان , هنر , ١٣٨٥ ش ., ص ١٠ .

٢٥- جلوكووسي , تعزية : ايين ونمايش در ايران , ت داوود حاتمي , طهران ١٣٨٤ ش , ص ١٢٥ .

٢٦- كنت دوسرس , ص ٢٣٤ .

٢٧- اوزن فلاندن , سفرنامه , ت حسين نور صادقي , طهران , مط اشراقي , سنة ١٣٥٦ ش , ص ٢٤٨ .

٢٨- م. ن , ص ٢٤٩ .

٢٩- ليدي شيل , سفرنامه , ص .

٣٠- الموروثات والشعائر في كربلاء , ص ٢٠ .

٣١- سفرنامه , ص ١٦١- ١٧٠ .
٣٢- ادوارد , سفرنامه خراسان وسيستان , ت قدرت الله روشني او مهرداد رهبري , مط بزدان , ج١ , ١٣٦٥ش , ص ١٣٥ .
٣٣- فريزر ص ٢٤٢ .
٣٤- , المنبر , ص ٧٢ .
٣٥- نصرت الله باستان , شبيه خواني وتعزية خواني , خوشه , شماره اردبيهشت , ١٣٤٦, . ص ١٨ .
٣٦- علي كياشي , فراز وخرود تمايش قديسانه تعزيه در فرايند تحولات اجتماعي واقتصادي وفرهنكي جامعة ايران, ١٣٨١ , ص ٢٣٦ .
٣٧- م, ن , ص ٢٣٦-٢٣٧ .
٣٨- م. ن , ص ٢٣٨.
٣٩- همابوني , ص ٧١ .
٤٠- كاسيار , درووبل , سفرنامه درووبل , ت جواد محي , انتشارت كيهان جاب اول , ١٣٧١ , ص ١٤١ .
٤١- م. ن , ص ١٤٥.
٤٢- تيودوركف , ص ٥٢٥ .
٤٣- – درووبل , ص١٤١.
٤٤- درووبل , ص ١٤٣.
٤٥- فيودوركروف , سفرنامه , ترجمة اسكندر ذبيجلن , انتشاري فكر , ج١ , ١٣٧٢ ,ص٢٤٥ .
٤٦- براون ادوارد , يكسال در ميان ايرانيان , ت ذبيح الله منصوري , طهران , مط صفار , ط١ , ذ٣٧١ , ص ١٤٥- ١٤٦ .
٤٧- بولاك , ص ٢٣٠ .
٤٨ العاملي , دليل القراء , ص ١٨ .
٤٩- فريزر،سفرنامه فريزر معروف به سفر زمستاني، ترجمة منو جهر اميري ،انتشارات طوس،جاب اول ،١٣٦٤،ص٢٤١.
٥٠- هانري رنه دالماني ،سفرنامه ازخرسان تا بختياري ،ج١،ص١٩٥.
٥١- براون ،١٣٧١،ص١٤٤.
٥٢- عبد القادر , محمد , مختار الصحاح , ص ٣٢٩، الطريحي , مجمع البحرين , ج٤ , ص ٢٦٣ .
٥٣- م. ن , ج٥ , ص ١٨٩ .
٥٤- هانري رنه دالماني ،سفرنامه ازخرسان تا بختياري ،ج١،ص١٩٥
٥٥- العاملي , دليل القراء , ص ١١٨ .
٥٦- الامين , المنبر الحسيني , ص ٧٣-٧٤.
٥٧- كارلا سرنا ،سفرنامه مادام كارلا سرنا ،ادمها وابينها در ايران ،ت علي اصغر سعيدي ،تهران ،مط كتابفروشي زوار ،١٣٦٢،ص١٧٤.
٥٨-المصدر نفسه،ص١٧٧.
٥٩- مشتاق الحلو
٦٠- هانري رنه دالماني ،سفرنامه ازخرسان تا بختياري ،ج١،ص١٩٧.
٦١- سفرنامه , ترجمة اسكندر ذبيحان , انتشارت فكر , ١٣٧٢ , ج١ , ص٢٤٢ .
٦٢- الزبيدي ، محمد مرتضى (ت:١٢٠٥هـ /١٧٩٠م) , :تاج العروس من جواهر القاموس ، تح:علي شيري ،مط:دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م , ج٧ , ص ١٣٥ .
٦٣- العاملي , دليل القراء , ص ١٢٠
٦٤- فتح الله ,تمعجم الفاظ الفقه الجعفري , ص ١١٤ .

٦٥- استفتاءات السيد السيستاني , ص ٥٥٥ .
٦٦- جلوكووسي ,المصدر السابق،١١١.
٦٧- المسائل الشرعيه , دار صادر بيروت , ج٢ , ص ٣٣٧ .
٦٨- شرق شناسي , ترجمة عبد الرحيم كوامي , تهران , ط ٦ , ١٣٨٩ , ص ص ٢١.
٦٩- بنجامين , ص ٣٧ .
٧٠- م. ن , ص٣٨.

٧١- جعفريان , رسول , مراسيم العزاء الحسيني (قراءة نقدية في مذكرات الأجانب, ترجمة حيدر الاسدي .
٧٢- سفرنامه , هـ وايين هادر ايران , ت علي اصغر سيدي , مط جهان , ١٣٦٢ . ص ٣٧ .
٧٣- سفرنامه , ص ٢٤٢ .
٧٤- ص ٦٨ .
٧٥- بلوشر بي تا , ص ٨٧ .
٧٦- مشتاق الحلو , تاريخ الماتم الحسينيه في العصر القاجاري .
٧٧-مشتاق الحلو , تاريخ الماتم الحسينيه في العصر القاجاري .
٧٨- ادوارد بيت , ص ١٣٤ .
٧٩ - بنيامين ايران وايرانيان , ،ص١٤٤
٨٠- هنري رنه , ص ١٩٣ .
٨١- ادوارد , سفرنامه , ١٣٦٥ ش , ص ١٣٥ .
٨٢- بيتر لوتي , ١٣٧٢ , ص ١٤٨ .
٨٣- نيلتين , ص ١٢٨ .
٨٤- بولاك , ١٣٦١, ص ٢٣٦.
٨٥- بنجامين , ١٣٦٣ , ص ٤٤٥.
٨٦- بولاك , ص ٢٣٥.
٨٧- دالماني , ص ١٩٤ .
٨٨- بولاك , ص ٢٣٥ .
٨٩- الحلو , تاريخ الماتم الحسينيه في العصر القاجاري .
٩٠- كارلا سرنا ،سفرنامه مادام كارلا سرنا ،ادمها وايينها در ايران ،ت علي اصغر سعيدي ،تهران ،مط كتابفروشي زوار ،١٣٦٢،ص١٢٢.
٩١- ادوارد،سفرنامه , ص ١٦٨ .